

أعضاء البيان

@ 129 @ .

وقول الآخر : وقول الآخر : % (أصمٌ عن الأمر الذي لا أريده % وأسمع خلقاً حين أريد) %

وقول الآخر : وقول الآخر : % (قل ما بدا لك من زور ومن كذب % حلمي أضم وأذني غير صماء
%)

ونظائر هذا كثيرة في كلام العرب من إطلاق الصمم على السماع الذي لا فائدة فيه . وكذلك الكلام الذي لا فائدة فيه ، والرؤية التي لا فائدة فيها . .

الوجه الثالث أن ا { إذا قال لهم : } اخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ { وقع بهم ذلك العمى والصمم والبكم من شدة الكرب واليأس من الفرج قال تعالى : { وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا طَغَوْا فَهُمْ لَا يَنْتَفِقُونَ } وعلى هذا القول تكون الأحوال الخمسة مقدرة : أعني قوله في (طه) : { وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } ، وقوله فيها : { لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى } ، وقوله في (الإسراء) : { وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } وُجُوهُهُمْ عُمِّيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا ، وأظهرها عندي الأول : وا { تعالى أعلم . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فَذَسَّيْتَهُمَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْصَى } من النسيان بمعنى الترك عمداً كما قدمنا الآيات الموضحة له في هذه السورة الكريمة في الكلام على قوله : { فَذَسَّيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً } . قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه يجازي المسرفين ذلك الجزاء المذكور . وقد دل مسلك الإيماء والتنبيه على أن ذلك الجزاء لعله إسرافهم على أنفسهم في الطغيان والمعاصي ، وبين في غير هذا الموضع أن جزاء الإسراف النار ، وذلك في قوله تعالى : { وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ } وبين في موضع آخر : أن محل ذلك إذا لم يُنْصَبوا إلى الله ويتوبوا إليه ، وذلك في قوله : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ } إلى قوله : { وَأَنْزِلُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ } . قوله تعالى : { وَلَعَذَابُ الْآسِفِ خَيْرٌ } أَشَدُّ وَأَرْقَى {